JOURNAL OF THE
ARAB AMERICAN UNIVERSITY
مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث

اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقته بالرفاه النفسي لدى عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس

تهاني اللوزي[1]
[1]دكتوراه في فلسفة التربية، تخصص الإرشاد النفسي والتربوي، فلسطين
الباحث المراسل: tahane.nemer@gmail.com

Received: 20/1/2025. Revised: 18/3/2025. Accepted: 24/9/2025. Published: 30/06/2026
DIO: 10.35517/AAUP-2026.V12.2.6

الملخص
الأهداف: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والرفاه النفسي لدى عينة من عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس، والتعرف إلى مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ومستوى الرفاه النفسي المنهجية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من عينة متاحة قوامها (147)، من عائلات الشهداء المترددين على مؤسسات أسر الشهداء في محافظة القدس، الذين أجابوا عن مقياس الرفاه النفسي ومقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.
النتائج: وجود مستوى مرتفع من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ومستوى منخفض من الرفاه النفسي، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين اضطراب الصدمة والرفاه النفسي، كما يمكن لأبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (تجنب الخبرة الصادمة، واستعادة الخبرة الصادمة) أن تتنبأ بالرفاه النفسي، وعدم وجود فروق في الدرجة الكلية لاضطراب الصدمة والرفاه النفسي تعزى لسنوات استشهاد الفلسطيني.
الخلاصة: خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والرفاه النفسي. وأن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة يسهم في التنبؤ بمستوى الرفاه النفسي، وأن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية تشير، وبشكل واضح، لوجود أثار نفسية وبدرجات تستحق الرعاية والاهتمام.

الكلمات المفتاحية: اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، عائلات الشهداء.

1. المقدمة

يعيش الشعب الفلسطيني، وعلى رأسه سكان محافظة القدس، تحت وطأة احتلال طال أمده، وألقى بظلاله الثقيلة على تفاصيل حياتهم اليومية. فقد جرّعهم الاحتلال مرارات الفقد والاقتلاع، ولم تتوقف سياساته القمعية عند حدود الاستيلاء على الأرض أو تقييد الحركة، بل امتدت لتشمل هدم البيوت فوق ساكنيها، لا سيما منازل عائلات الشهداء، في محاولة لإلحاق الأذى بالأحياء عقابًا على من رحلوا.

وفي ظل هذا الواقع القاسي، يتعرض الأفراد لأحداث تفوق القدرة البشرية على التحمل، يمكن وصفها بأنها خارجة عن حدود التحمل الإنساني، ما يدفع الكثيرين إلى الوقوع في أزمات نفسية شديدة، أبرزها اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD). فالفقد المركب الذي تعانيه هذه العائلات: فقد الأحبة وفقد المأوى، يولّد ضغوطًا قد تترك آثارًا طويلة الأمد في البنية النفسية للفرد، تؤثر في إحساسه بالأمان والعدالة.

ويعدّ استشهاد أحد أفراد العائلة حدثًا ساحقًا يرافقه بعد ذلك بسنوات عديدة، فالحداد والفجيعة يمتدان لفترة طويلة من الزمن. فإن الذكريات والأحاديث تسبب الحزن لدى العائلة، في تواريخ معينة، مثل يوم إحياء ذكرى الاستشهاد (Carnelley 2006) عند صدور قرار محكمة الاحتلال بهدم منزل الشهيد، أو منزل عائلة الشهيد، فتدخل العائلة بحالة صدمة لسماع هذا الخبر، فهم لا يستطيعون استيعاب الامر عندما تقوم قوات الاحتلال باقتحام البيت وأخذ قياساته. ومن أجل تخفيف حزن أهالي الشهداء الذين دمرت منازلهم، تم إنشاء آليات التدخل السريع من خلال عمليات التعاون مع منظمات المجتمع المعنية لهدمة

وتفجيره أو إغلاقه، في حين لا تزال العائلة تبكي على المفقود فيما يتعلق بالحدث الأكثر ضغطًا على حياتهم، ويجب على هذه العائلات تحمل المسؤولية (Asadollahi et al., 2022)

فالمشكلات النفسية والاجتماعية واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والاضطرابات النفسية والاجهاد النفسي Post-Traumatic Stress Disorder (BTSD) منتشرة في كل المجتمعات، غير أن هذه المشكلات أكثر شيوعاً بين الأفراد الذين يواجهون المحن في مناطق تسود فيها الحروب ومناطق الصراع لا سيما الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، فمن الواجب الانتباه لها ودراستها لما لها من أهمية من أجل أخذ التدابير التي تعالج تلك المشكلات (اللوزي، 2023).

كما إن ويلات الحروب اقترنت دائماً بالاضطرابات النفسية، وإن تشوش الصدمة (أو تشويش شدة ما بعد الصدمة). هو متلازمة تشير إلى مجموعة من الأعراض تظهر عند من تعرضوا للصدمات، والتي كثيرا ما ارتبطت بالحروب، ويعد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة أحد اضطرابات القلق، والذي يتطور نتيجة التعرض لحدث ضاغط صدمي شديد، يستحث الشعور بالخوف أو الفزع أو العجز الحاد (Fast, 2015).

عند استشهاد أحد أفراد العائلة تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بأجهزتها الأمنية والعسكرية بمحاصرة عائلة الشهيد، ويحرمونهم من أبسط حقوقهم في الحزن من خلال منع الأسرة من إقامة بيت أجر للشهيد، وعقاب العائلة بهدم منزلهم أو إغلاقه، وسلب هوياتهم المقدسية، ونفيهم إلى محافظة أخرى، وقطع أرزاقهم، فيتم طرد أفراد عائلاتهم من عملهم في القدس، وجراء ذلك يصبحون بلا مصدر رزق، وهذا يزيد من الضغوط النفسية على كاهل العائلة (عويسات، 2022).

وتعاني عوائل الشهداء من ضغوط كبيرة لإدارة حياتهم، فيواجهون مشاكل مثل الأمراض الجسدية ومشاكل النوم والاكتئاب والموت المبكر، والتي تؤثر في النهاية في حياتهم. ومع ذلك، يمكن لبعضهم أن يتأقلم بسهولة، ويعكس شيئا من المرونة والتكيف مع قضية هدم بيت الشهيد، والتي يمكن أن تؤثر في صحتهم ونوعية حياتهم. (Parker et al., 2016)

وقد وضعت منظمة الصحة العالمية (WHO): اضطراب ما بعد الصدمة بوصفه أحد أنواع الاضطرابات المرتبطة بالإجهاد، وعرفه التصنيف الدولي الحادي عشر للأمراض بأنه اضطراب قد يتطور بعد التعرض لحدث أو سلسلة من الأحداث الصادمة شديدة الخطورة (WHO, 2022). وعناك عديد من الدوافع والعوامل الخطرة التي تؤدي إلى إحداث ضغوط ما بعد الصدمة، إلا أن السبب الأساس هو مواجهة الفرد للحدث الصادم أو رؤيته له، وبصفة عامة يوجد عاملان من أقوى العوامل التي تحدد النتائج النفسية للصدمة على المدى الطويل، وهما خبرة الفرد في معارضة المواقف وقدرته على مواجهتها، ومستوى المساندة الاجتماعية التي يحصل عليها الفرد بعد وقوع الحدث الصادم، فكلما زادت خبرة الفرد في مواجهة الأحدث الصادمة، وكلما كانت المساندة الاجتماعية أقوى وأكبر، أدى ذلك إلى خفض التوتر والتقليل من الأعراض النفسية التابعة للحدث الصادم.

وتتمثل أبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة في البعد الأول المعروف باستعادة الخبرة: وهي عبارة عن صور متلاحقة في مخيلة الفرد لما حدث، ولا يستطيع منعها، فيتذكر المكان نفسه الذي تعرض فيه للصدمة، فينتابه ضيق في التنفس والرعشة وسرعة ضربات القلب وهلوسات بصرية وسمعية. والبعد الثاني، وهو تجنب الخبرة: وهي قدرة الفرد على تجنب الأفكار والمشاعر التي تذكره بالحدث الصادم، ومن خلالها يتجنب المواقف الصادمة، فكلما تذكر الموقف الصادم وجد صعوبة في مزاولة الأنشطة اليومية، وأصبح أكثر ميلا للعزلة والحزن بعيدا عن الحب. والبعد الثالث، وهو الاستثارة: وهي شعور الفرد بالتوتر والغضب وعدم الرغبة في النوم وصعوبة التكثيف وعدم الإحساس بمشاعر الآخرين وعواطفهم.

ولذلك يجب تسليط الضوء على هذه الفئة التي يستهدفها الاحتلال للوقوف على الآثار الناجمة عنها جراء سياسة هدم بيوت أهالي الشهداء.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: تعد قضايا هدم بيوت أهالي الشهداء من أهم القضايا التي ارتفعت وتيرتها في الآونة الأخيرة، ومع تراكم الأزمات بسبب الاحتلال حيث التمدد الاستيطاني، وجدار الفصل العنصري، والحواجز هنا وهناك، وما تتعرض له محافظة القدس من تضيق الخناق، واقتحامات يومية لمناطقها كافة، وما نتج عنه من هدم بيوت الشهداء، كل هذه الأزمات جعلت أفراد المجتمع عرضة للاضطرابات النفسية. ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات، ومن خلال عملها، وتوثيق حالات الهدم القسري، التي بلغت ـ حسب إحصائية الهدم من 7 أكتوبر 2023 حتى نهاية شهر أيلول من العام 2024 ـ 347 منزلا، وبلغ عدد بيوت الشهداء المهدمة من 2019 لغاية 2024، (60) بيتا، ومجموع عدد أفراد عائلات الشهداء المتضررين من عمليات الهدم، (480) فردا (تقرير محافظة القدس، 2024).

فمعاناة عائلات الشهداء في المجتمع الفلسطيني كبيرة، لا سيما محافظة القدس، ويمثل فقدان أحد افراد العائلة تهديدا خطيرا بالنسبة للعائلة الفلسطينية؛ كونه يخلف وراءه إرثاً كبيرًا من الصدمات المتتالية، يمتد تأثيرها إلى أبعد المراحل المستقبلية، إلى جانب ذلك كله معاناتها جراء هدم منزلها، الذي يجعل هذه العائلة عرضة للضغوط النفسية، واستنادا إلى بيانات تقرير محافظة القدس، النصف السنوي (2024)، بلغ عدد البيوت المهدومة عقابا لأهالي الشهداء، (60) بيتا، كان نصيب محافظة القدس منها كبيرا في عدد الشهداء الشباب، الذين سقطوا داخلها من مختلف الفئات العمرية، وكان ما يميز هذه الحالات من الاستشهاد للشباب أن أعمارهم كانت صغيرة، وبعضهم مراهقون أو بالغون في بداية العشرينيات من العمر، وقد يكون أحد أسباب هذه الظاهرة أن القدس محور الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على السيادة عليها بمحاولة الاحتلال محاصرة حركة المواطن المقدسي وفرض سيطرة شبه كاملة على جميع مناحي الحياه.

ويؤكد ذلك ما ورد في دراسة Lambert & Wittig (2022) والتي أظهرت ارتباط التعرض العالي للصدمات بشكل كبير بمزيد من المشكلات المتعلقة بالاحتياجات المادية، وإجهاد اقتصادي أكبر، وضائقة نفسية تؤثر بشكل قوي في مستوى

الرفاه النفسي لدى النساء الأرامل المهدمة بيوتهن. لذا ارتأت الباحثة القيام بهذه الدراسة والتي تحاول إظهار طبيعة العلاقة بين ارتباط ضغوط ما بعد الصدمة والرفاه النفسي لدى عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس.

أسئلة الدراسة:

- ما درجة ضغوط ما بعد الصدمة لدى عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس؟
- ما مستوى الرفاه النفسي لدى عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس؟".
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والرفاه النفسي لدى عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس على مقياس الرفاه النفسي وفقاً لمتغير سنوات استشهاد الفلسطيني؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وفقاً لمتغير سنوات استشهاد الفلسطيني؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

يعد موضوع الدراسة من الموضوعات المهمة والتي مازالت بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث، من أجل إلقاء الضوء على الجانب السياسي والقانوني والنفسي لدى عائلات الشهداء في فلسطين، وتعدّ ـ أيضا ـ إضافة جديدة للتراث السيكولوجي، وإغناء المعرفة، تفيد كثيرا من المهتمين؛ لأنها تتعرض لفئة مهمة في المجتمع لا سيما في ظل الظروف السياسية للقضية الفلسطينية.،

الأهمية التطبيقية:

تفيد الدراسة العاملين في المجال الصحي من خلال معرفة مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عائلات الشهداء في محافظة القدس وعمل التدخلات النفسية المناسبة من دعم نفسي واجتماعي لهذه الفئات؛ كونهم أكثر عرضة من غيرهم للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الصعبة.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن طبيعة الصلة بين اضطراب إجهادات ما بعد الصدمة والرفاه النفسي لأفراد عينة الدراسة.
- التعرف إلى مستوى كل من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ومستوى الرفاه النفسي لدى أفراد عينة الدراسة.
- الكشف عن القدرة التنبؤية لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بالرفاه النفسي لدى عينة من عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس.
- معرفة ما إذا كانت هناك فروق بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ومقياس الرفاه وفقاً لمتغير سنوات استشهاد الفلسطيني.

مصطلحات البحث:

- تتبنى الباحثة تعريف اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة: لدافيدسون 1995 (Davidson,1995): ويعرفه بأنه مجموعة من الخبرات المؤلمة والأحداث الصادمة، التي تترك الفرد في حالة من الفوضى طويلة الأمد، نتيجة تعرضه لتلك الخبرات والأحداث الكارثية، وتظهر من خلال استعاد الخبرة الصادمة وتجنبها والاستثارة".
- وتعرف الباحثة اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة إجرائيا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (Davidson,1995)، المستخدم في هذه الدارسة.
- تتبنى الباحثة تعريف الرفاه النفسي لرايف 1995: (Ryff,1995): وتعرف رايف الرفاه النفسي بأنه التحديات المختلفة التي يصادفها الأفراد في عملية الارتقاء، وعلى هذا فإن الأفراد يحاولون التمسك بالاتجاهات الإيجابية حول أنفسهم بالرغم من وعيهم بقصورهم (تقبل الذات)، والسعي لتنمية علاقات دافئة وموثوقة (العلاقات الإيجابية مع الآخرين)، وتعديل بيئاتهم لكي تلبي حاجاتهم الشخصية وتفضيلاتهم (التمكن البيئي)، والبحث عن اتخاذ القرار إلى جانب القدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية (الاستقلالية)، وإيجاد معنى في جهودهم وتحدياتهم (الهدف من الحياة)، وتطوير إمكانياتهم من خلال النمو والانفتاح بوصفهم أفرادا (النمو الشخصي).
- وتعرف الباحثة الرفاه النفسي إجرائيا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس (Ryff,1995)، المستخدم في هذه الدراسة.
- عائلات الشهداء: هم الذين استشهد أحد أبنائهم بسبب القضية الفلسطينية، وكان مسجلا في سجلات شهداء منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسسة رعاية أسر الشهداء.

محددات الدراسة:

الحد الموضوعي: ويتمثل الحد المنطقي في اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالرفاه النفسي لدى عينة من عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس.

الحد المكاني: طبقت هذه الدراسة في فلسطين على عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم المترددين على مؤسسات رعاية أسر الشهداء في محافظة القدس.

الحد الزماني: 2023 ولغاية شهر أيلول 2024.

2. الإطار النظري

2.1 مراحل اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

يعدّ تحديد مراحل اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة مسألة عامة؛ لما لها من أهمية بالغة في مساعدة الفرد على فهم ردود الفعل عند التعرض لحدث صادم، وقد حاولت بعض الدراسات تحديد مراحل ذلك الاضطراب، ومنها دراسة (موسى، 2023)، التي توصلت إلى وجود خمس مراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى: مرحلة الانفعال الشديد، ويدخل فيه الصراخ والرفض والاحتجاج والنقمة والخوف الشديد مع فترات من التفكك والذهان.

المرحلة الثانية: النكران والتبلد وعمليات التجنب لكل ما يذكر بالحدث، إلى جانب الانسحاب وتعاطي الكحول والمخدرات وسيلة للسيطرة على الخوف والقلق.

المرحلة الثالثة: التأرجح بين النكران والأفكار الدخيلة التي تترافق مع حالة من اليأس والاضطرابات الانفعالية.

المرحلة الرابعة: العمل من خلال الصدمة، لتصبح الأفكار والصور الدخيلة أخف وطأة، بينما تشتد صور أخرى ويصبح التعامل معها ممكنا كالنكران والتبلد، وتبرز استجابات القلق والاكتئاب والاضطرابات الفسيولوجية.

المرحلة الخامسة: وفي هذه المرحلة يحدث التحسن النسبي في الاستجابة، ولكن المريض لا يصل إلى هذا التحسن بشكل كامل، وتستمر لديه بعض الاضطرابات المزاجية.

ويهتم علم النفس الحديث بدراسة الانفعالات الإيجابية وتحقيق الرفاه النفسي للفرد، كما يسعى إلى البحث في القوى الإيجابية لدى الإنسان، وتعزيز مواطن القوة عنده وتدعيمها وجعلها بديلا عن التركيز على الجوانب السلبية (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000) ويعدّ الرفاه النفسي من المتغيرات التي حظيت باهتمام الباحثين في مجال علم النفس الإيجابي؛ لأنه يعبر عن الارتياح النفسي والرفاهية والسعادة والرضا وتقبل الحياة (Brazil, Do Brown Lives Matter, 2020) ويشمل الرفاه النفسي على مجموعة واسعة من الأفكار الإيجابية التي تشمل التقويمات عن الذات وحياة الفرد والقناعة بوجود هدف للحياة وتوافر علاقات حسنة مع الآخرين (Ryff & Singer, 2008) فالرفاه النفسي وما يرتبط به من متغيرات يعدّ من المفاهيم الأساسية التي ينبغي التركيز عليها لارتباطها بالصحة النفسية (Jadid Milani et al., 2015)

ويرتبط مفهوم الرفاه النفسي بعديد من المتغيرات النفسية، ومنها اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، فمن الطبيعي أن تكون هناك علاقة دالة بين الضغوط الناجمة عن الصدمة النفسية ومستوى الرفاه النفسي للفرد، فكلما تعرض الفرد للصدمات النفسية والضغوط الناجمة عنها، أدى ذلك إلى انخفاض في مستوى صحته النفسية، ما يؤثر ذلك في تفاعل الفرد في محيطه الأسري والمجتمعي والمهني ((Lambert & Witting, 2022)

2.2 أبعاد الرفاه النفسي عند رايف

البعد الأول: الاستقلالية، فقد قامت رايف بمماثلة بعض الأبعاد، مثل تقرير المصير والاستقلال والضبط الداخلي. وأفكار المرء وتصرفاته ينبغي ألا تحدد بأسباب خارجة عن سيطرته (Shahidi, 2013) .

البعد الثاني: التمكن البيئي Environmental mastery: كالشعور بالهيمنة على البيئة والاستخدام الفعال للفرص المحيطة بها، وتتطلب القدرة على التعامل مع بيئات معقدة والتحكم فيها، قدرة الفرد على التقدم في العالم وتغييره بشكل خلاق (Dogaheh et al., 2013) .

البعد الثالث: العلاقات الإيجابية Positive Relations: تشير ان العلاقات الإيجابية مع الآخرين من أهم مؤشرات الصحة النفسية ومعالمها، والرفاه النفسي للفرد (Shahidi,2013) .

البعد الرابع: الحياة الهادفة:Purpose in life ويعني وجود هدف في حياة الفرد، له معناه في ماضيه وحاضره، وبغض النظر عن أنواع الأهداف التي يتم اختيارها فينبغي أن يتم اختيارها واقعيا، وأن تحفز سلوك الفرد وتوجه (Ryff & Singer, 2008).

البعد الخامس: النمو النفسي Personal Growth: وهو الشعور المستمر بالنمو والنضج للذات والانفتاح على الخبرات الجديدة وإدراك الفرد لإمكاناته وتحسين الذات (Afework, 2013).

البعد السادس: تقبل الذات:Self-acceptance وهو موقف إيجابي تجاه الذات، والتقبل لمظاهر مختلفة، منها مثل الجوانب الجيدة والسيئة عن الحياة الماضية (Dogaheh et al 2013.).

3. الدراسات السابقة

دراسة (عويسات، 2022): هدفت إلى التعرف إلى تجربة والدي الشهداء لدى استشهاد الأبناء في محافظة القدس، والتعرف إلى الآثار النفسية والاجتماعية لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (24) مشاركاً، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الكيفي وأداة المقابلة باستخدام العينة المتاحة، وأظهرت النتائج أن70.3% لديهم خوف من فقدان ابن آخر.

دراسة (اللوزي وبركات، 2021): أظهرت أن مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة جاء مرتفعا، ووجود فروق في ضغوط الصدمة وقلق المستقبل وفقا لنوع المستجيب لمصلحة الأم مقارنة بالأب والابن والابنة، ولمصلحة الأب مقارنة بالابن

والابنة، ولمصلحة الابنة مقارنة بالابن، كما أظهرت عدم وجود فروق تبعا لمستوى الهدم والوضع الاقتصادي وعدد الأفراد، كما أظهرت ـ أيضا ـ وجود علاقة ارتباط موجبة بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وقلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة.

دراسة (Khanjani & Younesi, 2021): هدفت إلى إظهار عوائق التكيف في الضائقة النفسية بين عينة من زوجات الشهداء، بلغت (12) امرأة، وأظهرت النتائج ارتباط التعرض العالي للصدمات بشكل كبير بمزيد من المشكلات المتعلقة بعدم الاستقرار النفسي وسوء التكيف لديهن، وإجهاد اقتصادي أكبر، وكشفت النتائج عن ضائقة أعلى بشكل ملحوظ مرتبطة بالمزيد من المشاكل الصحية والنفسية.

دراسة (صبيرة، سعدي، بدر، 2019): هدفت إلى إجراء دراسة ميدانية في منطقة جبلة، بهدف الكشف عن اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من زوجات الشهداء، بلغ عددهن خمسين زوجة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في شدة اضطراب ما بعد الصدمة تبعاً لمتغيري فترة الصدمة والمستوى التعليمي، وذلك وفقاً للمنهج الوصفي للدراسة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في شدة اضطراب ما بعد الصدمة تبعاً لمتغير نوع السكن.

دراسة (أبو نبوت، 2018): هدفت إلى دراسة العلاقة بين اضطراب ما بعد الصدمة والوحدة النفسية لدى عينة من أمهات الشهداء على عينة مؤلفة من (85) سيدة من أمهات الشهداء في محافظة درعا. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين اضطراب ما بعد الصدمة والوحدة النفسية لدى أمهات الشهداء، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أمهات الشهداء اللواتي استشهد ابناؤهن من سنة واحدة إلى 3 سنوات، واللواتي استشهد أبناؤهن من 4 سنوات إلى 6 سنوات لمصلحة سنة واحدة إلى 3 سنوات.

4. إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي، وبهدف تحديد العلاقة بين اضطراب ما بعد الصدمة والرفاه النفسي لدى أسر الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس.

عينة الدراسة: تكونت العينة الأساسية من (147) عائلة من عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس بهدف التحقق من أسئلة الدراسة، والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة:

جدول 1: وصف عينة الدراسة الأساسية

م	المتغير		العدد	النسبة المئوية
1	العمر	أقل من 20	33	22.40
		30 - 20	48	32.70
		أكثر من 30 سنة	66	44.90
2	سنوات استشهاد الفلسطيني	من 1 إلى 5	25	17.00
		10- 6	66	44.90
		أكثر من 10 سنوات	56	38.10
3	عدد الأبناء	لا يوجد	27	18.40
		3- 1	80	54.40
		أكثر من 3 أطفال	40	27.20

الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:

في إطار الأدب التربوي، وفي ضوء الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة التي تم الاطلاع عليها، وفي ضوء استطلاع رأي عينة من الأساتذة في الجامعات عن طريق المقابلات الشخصية، استخدمت الباحثة مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدافيدسون الذي بلغ عدد عباراته (17) عبارة.

تم التحقق من صدق المقياس وثباته، ويتضح ذلك فيما يلي:

أولا: الاتساق الداخلي:

تم حسابه عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول 2: الاتساق الداخلي لعبارات مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (ن=147)

استعادة الخبرة الصادمة		تجنب الخبرة الصادمة		الاستثارة	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.59	5	**0.73	12	**0.58
2	**0.70	6	**0.66	13	**0.68
3	**0.61	7	**0.48	14	**0.48
4	**0.57	8	**0.53	15	**0.67
17	**0.60	9	**0.66	16	**0.64

		**0.77	10		
		**0.71	11		

** دالة عند 0.01

يتضح من جدول (2) أن جميع مفردات أبعاد المقياس كانت دالة عند مستوى 0.01، والذي يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس، كما تم حساب الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول 3: معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
استعادة الخبرة الصادمة	**0.84
تجنب الخبرة الصادمة	**0.87
الاستثارة	**0.86

** دال عند 0.01

يتضح من جدول (3) أن الأبعاد تتسق مع المقياس ككل، وتتراوح معاملات الارتباط بين: (84.0 - 0.87) وجميعها دالة عند مستوى (0.01)، ما يشير إلى أن هناك اتساقا بين جميع أبعاد المقياس، وأنه بوجه عام صادق في قياس ما وضع لقياسه.

- **ثبات المقياس:**

حسبت قيمة الثبات للعوامل الفرعية باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول 4: يوضح ثبات أبعاد مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والمقياس ككل

العامل	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
استعادة الخبرة الصادمة	0.79	0.77
تجنب الخبرة الصادمة	0.75	0.74
الاستثارة	0.78	0.77
المقياس ككل	0.80	0.79

يتضح من الجدول السابق (4) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة، والذي يؤكد ثبات المقياس، وذلك من خلال أن قيم معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كانت مرتفعة، وبذلك فإن الأداة المستخدمة تتميز بالصدق والثبات ويمكن استخدامها علمياً.

الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول 5: معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة لمقياس الرفاه النفسي

الاستقلالية		التمكن البيئي		النمو الشخصي		العلاقات الإيجابية		الهدف من الحياة		التقبل الذاتي	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	**0.55	2	**0.55	3	**0.55	4	**0.73	5	**0.62	6	**0.58	**0.66
7	**0.60	8	**0.53	9	**0.53	10	**0.57	11	**0.50	12	**0.64	**0.77
13	**0.40	14	**0.48	15	**0.48	16	**0.66	17	**0.57	18	**0.55	**0.64
19	**0.44	20	**0.51	21	**0.51	22	**0.68	23	**0.69	24	**0.61	**0.61
25	**0.52	26	**0.57	27	**0.57	28	**0.69	29	**0.61	30	**0.53	**0.67
31	**0.60	32	**0.71	33	**0.71	34	**0.73	35	**0.79	36	**0.49	**0.41
37	**0.69	38	**0.49	39	**0.49	40	**0.54	41	**0.73	42	**0.73	**0.73

** دال عند 0.01

يتضح من جدول (5) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوي 0.01 وهذا يوضح الاتساق الداخلي للمقياس، وتم حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية له، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول 6: معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الرفاه النفسي والدرجة الكلية

البعد	الدرجة الكلية للمقياس
الاستقلالية	**0.84
التمكن البيئي	**0.81
النمو الشخصي	**0.85
العلاقات الإيجابية	**0.83
الهدف من الحياة	**0.79
التقبل الذاتي	**0.86

** دال عند 0.01

ويتضح من جدول (6) أن الأبعاد تتسق مع المقياس ككل، فتتراوح معاملات الارتباط بين: (0.79 - 0.86) وجميعها دالة عند مستوى (0.01)، ما يشير إلى أن هناك اتساقا بين جميع أبعاد المقياس، وأنه بوجه عام صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثبات مقياس الرفاه النفسي:

حسبت قيمة الثبات للأبعاد الفرعية باستخدام معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية والمقياس ككل، والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول 7: معاملات الثبات لأبعاد مقياس الرفاه النفسي والمقياس ككل

العامل	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
الاستقلالية	0.81	0.79
التمكن البيئي	0.83	0.82
النمو الشخصي	0.84	0.81
العلاقات الإيجابية	0.82	0.80
الهدف من الحياة	0.76	0.75
التقبل الذاتي	0.74	0.74
المقياس ككل	0.88	0.85

يتضح من الجدول السابق (7) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة، والذي يؤكد ثبات مقياس الرفاه النفسي، وذلك من خلال أن قيم معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كانت مرتفعة، وبذلك فإن الأداة المستخدمة تتميز بالصدق والثبات ويمكن استخدامها علمياً.

5. نتائج أسئلة الدراسة ومناقشتها

5.1 نتائج التحقق من السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: "ما درجة ضغوط ما بعد الصدمة لدى عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس؟ وللتحقق من السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد ضغوط ما بعد الصدمة والمقياس ككل لدى عائلات الشهداء، ويوضح الجدول التالي ما تم التوصل إليه من نتائج في هذا الصدد:

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أبعاد ضغوط ما بعد الصدمة والمقياس ككل لدى عائلات الشهداء والمتوسط الحسابي

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تجنب الخبرة الصادمة	27.34	3.74
الاستثارة	19.80	2.67
استعادة الخبرة الصادمة	18.72	3.08
الدرجة الكلية	65.86	8.85

- يتضح من جدول (8) أن متوسط درجات العينة بلغ (65.86) وانحراف معياري (8.85) وجاءت الأبعاد مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: تجنب الخبرة الصادمة، ثم الاستثارة، ثم استعادة الخبرة الصادمة.
- وهذا يدل على أن عينة البحث ذات مستوى مرتفع من ضغوط ما بعد الصدمة. وتعد الباحثة أن تلك الاضطرابات النفسية ومنها الإجهاد النفسي نتيجة الظروف الصادمة التي يعاني منها الإنسان في فلسطين، لا سيما عائلات الشهداء المعرضين على هدم بيوتهم والتي تفوق طاقة الاحتمال الإنساني التي بدت مضارها لكل من يتابع الموقف.
- ومن الملاحظ أن هناك اختلافا بين استجابة الأفراد لتلك الضغوط ودرجة تأثرهم بالصدمات النفسية، فبعضهم لا يستطيعون تجاوزها، ويتعرضون لاضطرابات نفسية، وآخرون يستخدمون أساليب مختلفة لتحقيق التوافق، كما لوحظ

أن الصدمات النفسية تؤثر ـ بشكل كبير ـ في سلوك الأفراد وتوافقهم النفسي وفقا لقدرتهم على المواجهة ومناعتهم النفسية (حنان دسوقي، 2022، 354). وتتمتع عينة الدراسة بعاملين هامين، يشكلان بيئة خصبة لارتفاع مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، الأول: هو هدم البيت، وهو عامل ترك آثارا سلبية في العائلة، فأصبحت ضحية للإجهاد النفسي الحاد. أما العامل الثاني، فهو مسالة فقدان أحد أفراد العائلة، وهدم البيت، فخبرة الفقدان بحد ذاته لها آثارها الخاصة في العائلة، وتترك آثارا لا تقل خطورة عن هدم منزلها، وهذا ما أكدته نتيجة هذه الدراسة. ويؤكد على ذلك ما ورد في مقدمة الدراسة بأنه من المتوقع أن تعاني عائلات الشهداء ـ أيضًا ـ من مستوى عالٍ من الاضطرابات النفسية، وهذه النتيجة في الواقع تتناسب تمامًا مع أدبيات الصحة العقلية، فالشعور بالأمان هو مطلب أساسي للحصول على صحة عقلية جيدة (Assalea, 2016: 28).

5.2 نتائج التحقق من السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: " ما مستوى الرفاه النفسي لدى عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس؟".

وللتحقق من صحة هذا السؤال، تم استخدام اختبار " ت " للعينة الواحدة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أبعاد مقياس الرفاه النفسي لدى العائلة، والمتوسط الحسابي (50%)، ويوضح الجدول التالي ما تم التوصل إليه من نتائج في هذا الصدد:

جدول 9: دلالة الفروق بين متوسطات درجات أبعاد الرفاه النفسي والمقياس ككل لدى عائلات الشهداء والمتوسط الحسابي (50%)

البعد	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت"	مستوى الدلالة
الاستقلالية	العينة	147	16	4.89	12.38	دالة عند مستوى 0.01
	المتوسط الحسابي (50%)	-	21	-		
التمكن البيئي	العينة	147	17.93	5.88	6.32	دالة عند مستوى 0.01
	المتوسط الحسابي (50%)	-	21	-		
النمو الشخصي	العينة	147	15.24	5.15	13.54	دالة عند مستوى 0.01
	المتوسط الحسابي (50%)	-	21	-		
العلاقات الإيجابية	العينة	147	15.60	4.60	14.22	دالة عند مستوى 0.01
	المتوسط الحسابي (50%)	-	21	-		
الهدف من الحياة	العينة	147	16.80	5.55	9.17	دالة عند مستوى 0.01
	المتوسط الحسابي (50%)	-	21	-		
التقبل الذاتي	العينة	147	16.85	5.04	9.97	دالة عند مستوى 0.01
	المتوسط الحسابي (50%)	-	21	-		
الدرجة الكلية	العينة	147	98.43	28.84	11.59	دالة عند مستوى 0.01
	المتوسط الحسابي (50%)	-	126	-		

يتضح من جدول (9)، السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العينة والمتوسط الحسابي (50 %) في الدرجة الكلية للمقياس لمصلحة المتوسط الحسابي، وكان متوسط العينة 98.43 أقل من المتوسط الحسابي (50%) = 126، وكانت قيمة " ت " = 11.59 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0,01. وهذا يدل على أن عينة البحث ذات مستوى منخفض من الرفاه النفسي. وتفسر الباحثة ذلك من خلال الطبيعة البشرية للإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا لا يمكنه العيش بمفرده دون مشاركة الآخرين أفراحهم وأحزانهم من خلال المشاركة الفاعلة، وهذا ما تفتقده العائلة في المجتمع المعاصر. وبالعودة إلى الإطار النظري للدارسة حول ذلك التأثير، فيشير (Dubey., et al, 2020, 782) إلى أن للضغط النفسي وضغوط الصدمة تأثيرا كبيرا على الجهاز المناعي للفرد عبر الجهاز العصبي والغدي، فالضغوط الحادة لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة يحفز الاستجابة المناعية ويجعلها أسرع وأكثر فعالية، في حين أن الضغط المزمن لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة يعمل على إنهاك الجهاز المناعي العضوي والنفسي أيضا، ويضعف المناعة النفسية وبالتالي تجد أفراد عينة الدراسة نتيجة كل تلك الضغوط النفسية وارتفاع مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، إلى جانب هدم المنزل في مستوى منخفض من الرفاه النفسي وهذا ما تدل عليه نتيجة هذه الدراسة.

5.3 نتائج التحقق من السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: " هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والرفاه النفسي لدى عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس؟".

ينص على أنه" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والرفاه النفسي لدى عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس."

وقد حسبت الباحثة معاملات ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين مستويات الصحة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة لدى ذوي الشهداء الذين دمرت منازلهم في محافظة القدس، وذلك لتأكيد الحسابية، والجدول التالي يوضح النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

جدول 10: معاملات الارتباط بين أبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وأبعاد الرفاه النفسي لدى عينة من عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس (ن= 147)

ضغوط ما بعد الصدمة الرفاه النفسي	استعادة الخبرة الصادمة	تجنب الخبرة الصادمة	الاستثارة	الدرجة الكلية
الاستقلالية	**0.59-	**0.59-	**0.56-	**0.62-
التمكن البيئي	**0.6-	**0.59-	**0.55-	**0.63-
النمو الشخصي	**0.46-	**0.5-	**0.51-	**0.53-
العلاقات الإيجابية	**0.51-	**0.53-	**0.45-	**0.54-
الهدف من الحياة	**0.57-	**0.57-	**0.53-	**0.6-
التقبل الذاتي	**0.52-	**0.5-	**0.46-	**0.53-
الدرجة الكلية	**0.59-	**0.59-	**0.55-	**0.62-

** دالة عند 0.01

إن معايير الرفاه النفسي والدرجة الكلية وأبعاد اضطراب ما بعد الصدمة لها ارتباط جوهري وسالب، كما هو مبين في الجدول رقم (10)، وعند مستوى الدلالة 0.01 كانت جميع العلاقات دالة، وهذا يشير إلى أنه بين أسر الشهداء الذين دمرت منازلهم في محافظة القدس، كلما ارتفعت مستويات اضطراب ما بعد الصدمة في أبعاده (الإثارة، والتعافي من التجربة الصادمة، وتجنب التجربة الصادمة)، انخفضت مستويات الرفاه النفسي في أبعاده:(الاستقلال، والتمكين البيئي، والنمو الشخصي، والعلاقات الإيجابية، وهدف الحياة، وقبول الذات)، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج المكون النظري للدراسة الحالية.

وبما أن الأسرة التي تعاني من الضغوط الناجمة عن استشهاد أحد أفرادها، وما يتبع ذلك من هدم المنزل، وتهجير الأسرة بأكملها، وإخلاؤها، فإنّ لها تداعيات نفسية واقتصادية واجتماعية، فهناك ارتباط معقول بين اضطراب ما بعد الصدمة والصحة النفسية. ويواجهون صعوبة في اكتساب القدرات اللازمة للتعامل مع هذه الأحداث والضغوط بسبب هدم المنزل، ما يقلل من فرص سلامتهم النفسية.

ويؤكد على ذلك ما جاء في دراسة (هزار أبو نبوت،2018) والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أمهات الشهداء اللواتي استشهد أبناؤهن من سنة إلى 3 سنوات واللواتي استشهد أبناؤهن من 4 سنوات إلى 6 سنوات لمصلحة سنة واحدة إلى 3 سنوات. كما تشير دراسة (Parker et al., 2016) إلى أن العائلة الفاقدة تعاني من ضغوط أكبر من أولئك الذين لم يتعرض أحد أفرادهم للشهادة لإدارة الحياة.

5.4 نتائج التحقق من السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع: " هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس على مقياس الرفاه النفسي وفقاً لمتغير سنوات استشهاد الفلسطيني؟"

ينص على أنه" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 05.$) بين متوسطات درجات الرفاه النفسي لدى عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس وفقاً لمتغير عدد سنوات الاستشهاد الفلسطيني".

وقد استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي للتحقق من صحة هذه الحسابية، وقد توصل إلى النتائج في الجداول التالية:

جدول 11: يوضح الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية في جميع أبعاد الرفاه النفسي والدرجة الكلية تبعاً لسنوات استشهاد الفلسطيني

البعد	عدد سنوات الاستشهاد الفلسطيني	ن	م	ع
الاستقلالية	من 1 إلى 5	25	16.76	4.61
	6 -10	66	15.80	5.09
	أكثر من 10 سنوات	56	15.89	4.83
التمكن البيئي	من 1 إلى 5	25	19.56	5.58
	6 -10	66	17.59	6.02
	أكثر من 10 سنوات	56	17.61	5.83
النمو الشخصي	من 1 إلى 5	25	16.00	5.00
	6 -10	66	14.64	5.06
	أكثر من 10 سنوات	56	15.63	5.33
العلاقات الإيجابية	من 1 إلى 5	25	16.64	4.18
	6 -10	66	15.38	4.35

	أكثر من 10 سنوات	56	15.39	5.07
الهدف من الحياة	من 1 إلى 5	25	17.32	5.26
	6 -10	66	16.62	5.53
	أكثر من 10 سنوات	56	16.79	5.77
التقبل الذاتي	من 1 إلى 5	25	17.72	4.07
	6 -10	66	16.65	5.30
	أكثر من 10 سنوات	56	16.70	5.17
الدرجة الكلية	من 1 إلى 5	25	104.00	25.98
	6 -10	66	96.68	29.32
	أكثر من 10 سنوات	56	98.00	29.65

جدول 12: تحليل التباين الاحادي للمقارنة بين متوسطات أبعاد الرفاه النفسي والدرجة الكلية تبعاً لسنوات استشهاد الفلسطيني

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاستقلالية	بين المجموعات	17.64	2	8.82	0.36	غير دالة
	داخل المجموعات	3478.36	144	24.16		
	الكلى	3496.00	146			
التمكن البيئي	بين المجموعات	79.85	2	39.92	1.15	غير دالة
	داخل المجموعات	4975.47	144	34.55		
	الكلى	5055.32	146			
النمو الشخصي	بين المجموعات	46.79	2	23.39	0.88	غير دالة
	داخل المجموعات	3826.40	144	26.57		
	الكلى	3873.18	146			
العلاقات الإيجابية	بين المجموعات	32.67	2	16.34	0.76	غير دالة
	داخل المجموعات	3062.65	144	21.27		
	الكلى	3095.32	146			
الهدف من الحياة	بين المجموعات	8.88	2	4.44	0.14	غير دالة
	داخل المجموعات	4482.40	144	31.13		
	الكلى	4491.28	146			
التقبل الذاتي	بين المجموعات	22.84	2	11.42	0.44	غير دالة
	داخل المجموعات	3689.86	144	25.62		
	الكلى	3712.71	146			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	987.68	2	493.84	0.59	غير دالة
	داخل المجموعات	120430.3	144	836.32		
	الكلى	121418.0	146			

وبما أن جميع قيم "ف" لم تكن ذات دلالة إحصائية، فإن الجدول السابق يوضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعدد سنوات الاستشهاد بدرجات متفاوتة عبر جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الرفاه النفسي. وتعزو الباحثة عدم وجود فروق في الدرجة الكلية للرفاهة النفسية إلى العمر؛ لأن الظروف المحيطة بالاستشهاد وتأثيراته في الأسرة في المجتمع الفلسطيني متشابهة بشكل أساسي. إن توحيد تجربة الاستشهاد هو ما تسبب في اختفاء هذه الفروق بين أسر الضحايا، بغض النظر عن عدد سنوات الاستشهاد. وبما أن نتائج هذه الدراسة انحرفت عن نتائج دراسة لامبرت وويتنج (2022)، فإن هذا يعد طبيعيًا ومتسقًا مع التراث النفسي الذي يربط بين تجربة الضغط والمعاناة وعلاقتها بالرفاهية النفسية، وكذلك الاستقلال وقبول الذات بوصفهما بعدين أساسيين للرفاهية النفسية: وعلى النقيض من الألم المرتفع بشكل ملحوظ والمرتبط بمزيد من القضايا الصحية والنفسية في الأسر المفجوعة وعدد سنوات الاستشهاد، فقد أظهر وجود ارتباط كبير بين التعرض العالي للصدمات والمزيد من القضايا المتعلقة بالمتطلبات المادية وزيادة الضغوط الاقتصادية.

5.5 نتائج التحقق من السؤال الخامس:

نص السؤال الخامس: " هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وفقاً لمتغير سنوات استشهاد الفلسطيني؟ "

ينص على أنه" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات درجات ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من عائلات الشهداء المهدمة بيوتهم في محافظة القدس وفقاً لمتغير سنوات استشهاد الفلسطيني".

وقد استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي للتحقق من صحة هذه الفرضية، وقد توصل إلى النتائج في الجداول التالية:

جدول 13: يوضح الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية في جميع أبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والدرجة الكلية تبعاً لسنوات استشهاد الفلسطيني

البعد	عدد سنوات الاستشهاد	ن	م	ع
استعادة الخبرة الصادمة	من 1 إلى 5	25	17.72	3.01
	6 -10	66	18.91	3.14
	أكثر من 10 سنوات	56	18.95	3.00
تجنب الخبرة الصادمة	من 1 إلى 5	25	27.04	3.31
	6 -10	66	27.50	3.82
	أكثر من 10 سنوات	56	27.29	3.89
الاستثارة	من 1 إلى 5	25	20.16	2.58
	6 -10	66	19.91	2.81
	أكثر من 10 سنوات	56	19.50	2.55
الدرجة الكلية	من 1 إلى 5	25	64.92	8.03
	6 -10	66	66.32	9.25
	أكثر من 10 سنوات	56	65.73	8.85

جدول 14: تحليل التباين الاحادي للمقارنة بين متوسطات أبعاد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة والدرجة الكلية تبعاً لسنوات استشهاد الفلسطيني

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
استعادة الخبرة الصادمة	بين المجموعات	30.23	2	15.12	1.60	غير دالة
	داخل المجموعات	1353.33	144	9.40		
	الكلي	1383.57	146			
تجنب الخبرة الصادمة	بين المجموعات	4.11	2	2.05	0.14	غير دالة
	داخل المجموعات	2042.89	144	14.19		
	الكلي	2046.99	146			
الاستثارة	بين المجموعات	9.06	2	4.53	0.63	غير دالة
	داخل المجموعات	1030.82	144	7.16		
	الكلي	1039.88	146			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	36.86	2	18.43	0.23	غير دالة
	داخل المجموعات	11409.14	144	79.23		
	الكلي	11446.00	146			

يوضح الجدول السابق أن الدرجة الإجمالية على مقياس اضطراب ما بعد الصدمة لا تختلف بشكل كبير إحصائيًا عن عدد سنوات الاعتماد في أي من الخصائص، فكانت جميع قيم "ف" غير دالة إحصائياً. وتفسر الباحثة ذلك بأن عدد سنوات الشهادة ليس العامل الوحيد الذي قد يؤثر في مستوى اضطراب الصدمة لدى عائلات الشهيد، فهناك عامل أخر ومهم يشترك فيه أفراد عينة الدراسة وهو (هدم المنزل)، وتشير الباحثة إلى وجود إيمان راسخ لدى أبناء الشعب الفلسطيني، ومنهم عائلات الشهداء، لا سيما سكان محافظة القدس، فالقدس هي درة التاج وعاصمتنا الأبدية، بالرغم مما تتعرض له من تطهير عرقي، وترحيل جماعي وفردي، وأسرلة فلسطين وتهويدها وتهجيرها، وتصاعد وتيرة الاستيطان، وهدم البيوت ومحاولة تهويد المناهج، وما تواجهه من تدنيس يومي للمقدسات، هذا سبب عدم وجود فروق في مستوى الصدمة وفقا لسنوات استشهاد الفلسطيني.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاء من نتائج في دراسة (صبيرة، سعدي، زهرة،2019) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في شدة اضطراب ما بعد الصدمة تبعاً لمتغيري فترة الصدمة، كما اختلف مع دراسة (هزار أبو نبوت، 2018) فأظهرت النتائج جود فروق ذات دلالة إحصائية بين أمهات الشهداء اللواتي استشهد أبنائهن من سنة واحدة إلى 3 سنوات واللواتي استشهد أبناؤهن من 4 سنوات إلى 6 سنوات لمصلحة سنة واحدة إلى 3 سنوات.

6. توصيات ومقترحات

6.1 توصيات تطبيقية

- تنشيط دور المنشآت الرسمية والحقوقية من أجل تسليط الضوء على ممارسات الاحتلال بحق أسر الشهداء (كهدم البيوت، واعتقال أفراد الأسرة، وسحب الهويات، ولم الشمل وغيره).
- إدراج الصحة النفسية في خطط الطوارئ والإغاثة لعائلات الشهداء المتضررة من السياسات الاحتلالية كالهدم والتهجير.
- إجراء دراسات مستقبلية موسعة، تشمل مناطق مختلفة في فلسطين لقياس أبعاد العلاقة بين الصدمة والرفاه النفسي.
- بناء برامج توعية نفسية مجتمعية للعائلات المهدمة بيوتهم تركز على دعمهم النفسي وتعزيز صمودهم.

6.2 مقترحات بحثية

- دراسة مقارنة بين مدينتِي "غزَّة"، والقدس" في "رأس المال النفسي و" و"المساندة الاجتماعية " لدى عينة، مِنْ المتضررين من الحرب بعد 7 اكتوبر.
- القيام بدراسات مشابهه تتناول متغيرات لم تتطرق إليها الدراسة الحالية (كاحتجاز جثامين الشهداء).
- القيام بدراسة نوعية حول الصدمة والصحة النفسية لعائلات الشهداء المهدمة بيوتهم، فالأبحاث النوعية أو الكيفية تهدف إلى مزيد من الفهم العميق للظاهرة المدروسة.

7. المصادر والمراجع

7.1 المراجع العربية

أبو يوسف، محمد (2021). تأثير عدوان مايو 2021 على الوضع النفسي والصحة العقلية للنساء والفتيات. مركزك لشؤون المرأة- غزة فلسطين.

أبو نبوت، هزار (2018). اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من أمهات الشهداء في محافظة درعا. مجلة جامعة البعث العلوم الإنسانية ،40، العدد (111).

بكر، مها. (2020). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتعامل مع الضغوط النفسية لدى الأرامل في مدينة أربيل، مجلة أبحاث الذكاء 1، (30)، 136 – 155.

الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء (2023). كتاب القدس السنوي الإحصائي (24). الجهاز المركزي للإحصاء، رام الله: فلسطين.

عبد الحسين، بشرى. (2013). المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الأرملة في ظل الظروف الراهنة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 2، (30). جامعة بغداد.

عويسات، ايناس. (2022). تأثير استشهاد الأبناء في النواحي النفسية والاجتماعية لوالدي الشهداء في محافظة القدس. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس، فلسطين.

صبيرة، سعدي، بدر. (2019). اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من زوجات الشهداء دراسة ميدانية في منطقة جبلة. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 41، العدد (2).

اللوزي، تهاني. (2023). نمذجة العلاقات السببية بين المناعة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموغرافية لدى الأسر المجبرة على هدم منازلهم في القدس. رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

اللوزي، وبركات. (2021). ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقتها بقلق المستقبل لدى افراد الاسر المهدمة بيوتهم من الاحتلال الاسرائيلي في مدينة القدس. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 13، (37)، 35-55.

المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية مفتاح (2023). تقرير المبادرة الوطنية لتعميق الحوار والديمقراطية. رام الله: فلسطين.

موسى، أمجد. (2021). اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من الفلسطينيين ومحاولة تشخيص طرق أخرى للمواجهة. المجلة التربوية جامعة سوهاج. 1، (12)، 5242-5294.

محافظة "القُدْس" (2024). "تقرير الانتهاكات رقم (24)، والصادرُ عن محافظة القُدْس". "القُدْس": فلسطين.

7.2 رومنة المراجع العربية

Youssef, M. (2021). The impact of the May 2021 aggression on the psychological state and mental health of women and girls (in Arabic). Women's Affairs Center – Gaza, Palestine.

Abu Nabout, H. (2018). Post-traumatic stress disorder and its relationship with psychological loneliness among a sample of mothers of martyrs in Daraa Governorate (in Arabic). Al-Baath University Journal for Humanities, 40(111).

Bakr, M. (2020). Emotional intelligence and its relationship with coping with psychological stress among widows in Erbil city (in Arabic). Intelligence Research Journal, 1, (30), 136–155.

Palestinian Central Bureau of Statistics. (2023). Jerusalem Annual Statistical Book (24) (in Arabic). Ramallah, Palestine.

Abd al-Hussein, B. (2013). Problems faced by Iraqi widowed women under current conditions (in Arabic). Journal of Educational and Psychological Research, 2, (30). University of Baghdad.

Owaisat, I. (2022). The impact of the martyrdom of sons on the psychological and social aspects of the parents of martyrs in Jerusalem Governorate (Unpublished master's thesis, Al-Quds University) (in Arabic). Palestine.

Sabira, S., & Badr. (2019). Post-traumatic stress disorder among a sample of martyrs' wives: A field study in the Jableh area (in Arabic). Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies, 41, (2).

Al-Louzi, T. (2023). Modeling causal relationships between psychological immunity and its relationship with some psychological and demographic variables among families forced to demolish their

homes in Jerusalem (Doctoral dissertation, Institute of Arab Research and Studies) (in Arabic). Cairo.
Al-Louzi, T., & Barakat. (2021). Post-traumatic stress and its relationship to future anxiety among members of families whose homes were demolished by the Israeli occupation in Jerusalem (in Arabic). Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies, 13, (37), 35–55.
The Palestinian Initiative for the Promotion of Global Dialogue and Democracy – MIFTAH. (2023). National Initiative Report for the Promotion of Dialogue and Democracy (in Arabic). Ramallah, Palestine.
Mousa, A. (2021). Post-traumatic stress disorder and its relationship with some demographic variables among a sample of Palestinians and an attempt to diagnose other coping methods (in Arabic). Educational Journal – Sohag University, 1, (12), 5242–5294.
Jerusalem Governorate. (2024). Violations Report No. (24), issued by the Jerusalem Governorate (in Arabic). Jerusalem, Palestine.

7.3 المراجع الأجنبية

Agbaria, N., Petzold, S., Deckert, A., Henschke, N., Veronese, G., Dambach, P., Jaenisch, T., Horstick, O., & Winkler, V. (2021). Prevalence of post-traumatic stress disorder among Palestinian children and adolescents exposed to politiqua violence: A systématiques review and meta-analysis. PLOS ONE, 16(8), e0256426.
Aida El-Deeb and Yasra Abu Hadros (2014). Psychological resilience and its relationship to strategies for confronting the challenges of contemporary life among widowed women in the Gaza Strip (in Arabic). Journal of Arab Studies in Education and Psychology, 50, 12, 386-347.
Alsea (2016). "Introduction to psychology". Edition 1, Al Azhar University, Gaza, Palestine.
Amjad Musa (2021). Post-traumatic stress disorder and its relationship to some demographic variables among a sample of Palestinians, and an attempt to diagnose other ways of coping (in Arabic). Educational magazine, Sohag University. 1, (12), 5242-5294.
Asadullahi, A., Karimpoor, L., Kaveh, M. H., & Ghahremani, L. (2022). Effectivités of résilience training intervention on psychological capital of the underprivileged Widowed Women of Fasā City, Iran. BMC Wormiens Heath, 22(1). https://doi.org/10.1186/s12905-022-01886-9 .
Bushra Abdel Hussein (2013). The problems that widowed Iraqi women suffer under the current circumstances (in Arabic). Journal of Educational and Psychological Research, 2, (30). Baghdad University.
Carnelley, K. B., Wortman, C. B., Bolger, N., & Burke, C. T. (2006). The time course of grief reactions to spousal loss: Evidence from a national probability sample. Journal of Personality and Social Psychology, 91(3), 476–492. https://doi.org/10.1037/0022-3514.91.3.476
Dogaheh, E. R., Jafari, F., Sadeghpour, A., Mirzaei, S., Maddahi, M. E., Hosseinkhanzadeh, A. A., Reza, A., & Arya, M. (2013). Psychological Well-Being and Qualité of Salep in Addicts Under Méthadone Maintenance Treatment.
Fast Paul Shetler (2015). Development of an evidence-based PTSD pilot study in Port-au-Prince, Haiti. PHD, Graduate School of Public Health. University of Pittsburgh.
Fast, P. S. (2015). Development of an evidence-based post-traumatic stress disorder pilot study in Port-au-Prince, Haiti.
Jadid, M., Ashktorab, T., AbedSaeedi, Z., & AlaviMajd, H. (2015). The impact of self-transcendance on physico Heath statuts promotion in multiple sclérosés patients attendions Peer support groups. International Journal of Nursing Practice, 21(6), 725–732. https://doi.org/10.1111/ijn.12186
Kaseda, E. T., & Levine, A. J. (2020). Post-traumatic stress disorder: A differential diagnostic considération for COVID-19 survivons. The Clinicat Neuropsychologies, 34(7–8), 1498–1514. https://doi.org/10.1080/13854046.2020.1811894
Sadri A.S, Khanjani M.S, Younesi S.J, Nabati Saravan E. (2021: Barriers of Adaptability with Spouse -Death in Martyrs' Wives Iranian Journal of War & Public Health. 2021;13(1):71-77.
Bakr Maha (2020). Emotional intelligence and its relationship to dealing with psychological stress among widows in the city of Erbil (in Arabic), Journal of Intelligence Research 1, (30), 136-155. (in Arabic)

Abu Youssef, M, (2021). The impact of the May 2021 aggression on the psychological situation and mental health of women and girls (in Arabic). Your Center for Women's Affairs - Gaza, Palestine, (in Arabic)

Al-Sumairi Najah, (2016). The problems of widowed women and their relationship to self-affirmation (in Arabic). Arab Journal of Psychology, 5, Issue (51), 153-168. (in Arabic)

Parker, L., Riyani, I., & Nolan, B. (2016). The stigmatisation of widows and divorcees (janda) in Indonesia, and the possibilities for agency. Indonesia and the Malay World, 44(128), 27–46. https://doi.org/10.1080/13639811.2016.1111677

Parragues, P.O. (2015). Health and widowhood: Meanings and experience of elderly women in Chile. Scifres. Vol.5, No.8, pp.1272-1276. 10.4236/health.2013.58173

Ribeiro H, Lima VM, Waldman EA. In the COVID-19 Pandemic in Brazil, do Brown Lives Matter? Lancet Globe Heath. 2020 Auge ;8(8) : e976-e977.DOI : https://doi.org/10.1016/S2214-109X(20)30314-4

Ryff, C. D., & Singer, B. H. (2008). Know thyself and become what you are: A eudaimonic approach to psychological well-being. Journal of Happiness Studies, 9(1), 13–39. https://doi.org/10.1007/s10902-006-9019-0

Seligman, M. E., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology. An introduction. The American Psychologiste, 55(1), 5–14. https://doi.org/10.1037/0003-066X.55.1.5

Shahidi, M. (2013). Loneliness as a prédiction of components of mental Health.

Al-Lawzi, T, (2023). Modeling the causal relationships between psychological immunity and its relationship to some psychological and demographic variables among families forced to demolish their homes in Jerusalem (in Arabic). Doctoral PHD, Institute of Arab Research and Studies, Cairo. (in Arabic)

Al-Lawzi, T & Barakat, Z., (2021). Post-traumatic stress and its relationship to future anxiety among members of families whose homes were destroyed by the Israeli occupation in the city of Jerusalem. Al-Quds Open University (in Arabic). Journal for Educational and Psychological Research and Studies, 13, (37), 35-55. (in Arabic)

Tsegaye, A. (2013). A Comparative Study of Psychological Well-Being between Orphan and Non-orphan Children in Addis Ababa: The Case of Three Selected Schools in Yeka Sub-city By Afework.

WHO. (2022). PTSD: a global imperative. Geneva, Switzerland: WHO.

Post-traumatic stress disorder and its Relationship to the Psychological Well-being of the Martyrs' families Whose Homes were Demolished in Jerusalem Governorate

Tahani Al-Lawzi
PhD in Philosophy of Education, specializing in Psychological and Educational Counseling, Palestine
Corresponding Researcher: tahane.nemer@gmail.com

Received: 20/1/2025. Revised: 18/3/2025. Accepted: 24/9/2025. DIO:

Abstract

Objectives: The study aimed to identify the relationship between post-traumatic stress disorder and the psychological well-being among a sample of martyrs' families whose homes were demolished and the levels of post-traumatic stress disorder and the psychological well-being.
Methods: The study used the descriptive approach, and the sample consisted of (147) from the martyrs' families in the Jerusalem Governorate. They answered the psychological well-being and the post-traumatic stress disorder scales.
Results: There were a high level of post-traumatic stress disorder and a low level of psychological well-being. There was also a negative correlation between trauma disorder and the psychological well-being. There were no differences in the total score of the traumatic stress disorder and the psychological well-being attributed to the number of years of martyrdom. Conclusion: The study concluded that there was a negative correlation between post-traumatic stress disorder and psychological well-being. Post-traumatic stress disorder contributed to predicting the level of psychological well-being, and the findings of the current study clearly indicated the presence of the psychological effects of varying degrees that require care and attention.

Keywords: post-traumatic stress disorder, martyrs' families.